Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذلك أن للنظر فى الأسلوب العربى جهتين ، كما نصت النصوص السابقة المأثورة عن العلماء :

١ ــ جهة صحة التأليف فى التراكيب بحيث لا يعد صاحبه خارجا عن العربية ، ولا يحكم عليه باللحن ، ويكون الكلام مطابقا لأحد الأساليب التى يؤدى بها العرب المعنى الأصلى بليغا كان أو غير بليغ ، وهذه الجهة هى التى يبحث عنها فى (علم النحو) .

٢ ــ جهة حسن التركيب وقبحه ، وافادتها لمعان مغايرة لأصل المعنى ، وأخذ الكلام مرتبة من المراتب الزائدة على صحة التأليف من جهة العربية وقواعدها ، وهذه هى الجهة التى يبحث عنها علماء البلاغة .

واذا تناولنا كتب النحاة وكتب البلاغيين وجدنا أن كلا من الفريقين قد قطعوا فى البحث عن دقائق الأساليب أشواطا واسعة ، وبلغوا فيها غايات بعيدة ، وكان كل فى اختصاصه فلم يريدوا أن يتعدوا حدودهم الى موضوعات يبحث عنها فى غير اختصاصهم .

وعلى ذلك فالنحاة لم يتركوا البحث عن وجه من وجوه النظم فى الكلام لعجز منهم ، ولكن احتراما لفنهم واعتزازا باختصاصهم ، وأنفة منهم أن يدعوا لفنهم ما يرون أن غيرهم أحق به منهم .

عبد القاهر فى « الدلائل والأسرار » كان يؤلف فى النحو أم فى البلاغة ؟

يقينا أن عبد القاهر الجرجانى حينما ذكر « أن ليس النظم الا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التى رسمت لك فلا تخل بشىء منها »[١٤] يريد بذلك النحو الذى أخذ

---

(١٤) الدلائل ، ص ٥٥